قصص وحكايات
من الكتاب المقدس

All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ولا يجوز نشر أو إعادة نشر أو طبع هذا الكتاب بأي طريقة طباعية أو الكترونية بهدف بيعها أو المتاجرة بها أو وضعها على شبكة الإنترنت إلا بإذن من الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل. يمكنك أن تحتفظ بالكتب والمقالات للإستخدام الشخصي، كما يمكنك أن تنسخها لأجل توزيعها مجاناً لتعم الفائدة.

المحتويات

مقدمة
الخليقة
الإنسان
أحسن الأيام... يوم الراحة
لا تأكل
آدم يعطي أسماء لجميع الحيوانات
الله يعطي آدم زوجة
عدم الطاعة ونتائجه المحزنة
الله يدعو آدم وحواء ويعطيهما وعداً
الطرد من الجنة
الابن الغضبان وعمله الفظيع
الله ينتظر، ثم يأمر ببناء سفينة كبيرة
تجديد الأرض
أبناء نوح
بعد الطوفان
أبرام يترك وطنه
أبرام وساراي يزوران مصر
أبرام ولوط يفترقان
أسرى حرب

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

مقدمة

امتداداً لرسالة مركز المطبوعات المسيحية في تقديم أفضل الكتب إلى قرائه، فقد ارتأى أن يقدم هذه السلسلة المصورة من قصص الكتاب المقدس الشيقة والتي تستحوذ على لبّ الأطفال وأفكارهم.

تشكل هذه السلسلة سفينة تجوب بها العائلة- الأم وأولادها، والأب وأولاده- عبر الكتاب المقدس لتطّلع على الكثير من قصصه الممتعة التي نرى من خلالها معاملات الله مع شعبه، إنها رحلة الله مع الإنسان. فلا ننسَ أن نأخذ هذه السفينة إلى بيتنا حتى تنقلنا من شاطئ جميل إلى شاطئ أجمل بطريقة تستولي على نفوس أولادنا وأفكارهم.

فهذه السلسلة وُضِعت بأسلوب سلس جذّاب يستطيع الأولاد فهمه، وكم هو جميل أن تخصص الأم وقتاً تذهب هي الأخرى بهذه الرحلة مع بقية الأولاد.

اطلب هذا الكتاب ليكون لك فرح في قراءته.

الناشرون

صدر عن مركز المطبوعات المسيحية

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الخليقة

تكوين ١: ١- ٢٦

في البدء خلق الله السموات. وحيث يوجد الله، يوجد النور لا الظلمة. ألوف الملائكة تخدم الله في السماء، وتخدمنا نحن أيضاً. ليس في السماء نزاع أو حزن، بل فيها سلام وفرح على الدوام، لأن الله ساكن في أعلى السموات، والله محبة.

بعد السموات خلق الأرض، والأرض مكان عجيب وجميل، ولكنها في البداية عندما خلقها الله، كانت تختلف كثيراً عما هي الآن. ورد في تكوين ١: ٢ "وكانت الأرض خاوية وخربة" أي لا شكل لها، ولا يسكن فيها أحياء. وكانت أيضاً مظلمة. ولكن الله كان يعمل، فالظلمة لا تؤثر عليه، بل هو يستطيع أن يشتغل في الظلمة كما في النور.

بعد ذلك خلق الله النور. وقد تسألني قائلاً: كيف خلقه؟ والجواب: خلقه بكلمته. قال الله: "ليكن نور" فأضاء النور وأشرق على الأرض المظلمة. النور جميل... بعكس الظلام. الإنسان، في الظلام يكون خائفاً وغير مطمئن. كلنا نفرح عندما يولي الظلام ويأتي النور. نشكر الله الذي لا ينسى أن يرسل لنا النور في كل صباح. بعد هذا أمر الله أن يكون على الأرض ظلمة ثم نور... ظلمة ثم نور، والنور دعاه الله نهاراً والظلمة دعاها ليلاً. جعل الله النهار لكي يستطيع الناس أن يروا ويشتغلوا. كلنا نعمل في النهار، ولكننا نتعب من العمل، وحين يأتي الليل ننام ونستريح، وفي الصباح يزول التعب.

كل إنسان يتكل على الله لا يخاف من الظلام في الليل، لأن الله يلاحظنا ويهتم بنا، الله لا ينعس وهو يوصي الملائكة كي تحرسنا ونحن نيام. لذلك يجب علينا عندما نصحو في الصباح أن نشكر الله، لأنه حفظنا. في الأول كان مساء وبعد ذلك جاء الصباح، وهكذا انتهى أول يوم صنعه الله.

في اليوم الثاني استمر الله في عمل الخليقة، فصنع "الجلَد" الذي نسميه "الجو" والجلد مرتفع جداً جداً، وفوق الجلد توجد السماء مسكن الله. فهل يستطيع الله أن يسمعنا عندما نكلمه؟

نعم، بكل تأكيد... كيف يسمعنا وهو ساكن بعيداً جداً جداً؟ آه...الله قادر أن يكون موجوداً في كل مكان، فهو يرانا ويسمعنا ويستطيع أن يكون معنا في كل مكان نكون فيه، وعندما نصلي ولو بصوت خفيض كالهمس يسمعنا الله بدون شك.

الأرض- اليابسة - والبحار

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وبعد هذا... ماذا عمل الله؟ حدثت تغييرات كثيرة في الأرض. في الأول كانت الأرض خالية، ليس فيها أشجار ولا نبات ولا حيوانات. ولكن في اليوم الثالث تكلم الله قائلاً: لتجمع المياه تحت السماء إلى مكان واحد ولتظهر اليابسة. وفي الحال تم ذلك، ودعا الرب اليابسة أرضاً ومجتمع المياه دعاه بحاراً.

وعلى اليابسة عمل الله جبالاً عظيمة الارتفاع، لدرجة أن الثلوج تغطي أعاليها، ولما تشرق الشمس تذوب الثلوج وتجري المياه إلى أسفل الجبل في مجاري صغيرة، ولما تتقابل تلك المجاري الصغيرة، تكوّن الأنهار الكبيرة، التي تصب في البحر. والبحار عميقة جداً. ولما ننظر إلى الجبال المرتفعة والحار المتسعة نفهم أن الله عظيم وقادر عل كل شيء.

عرفنا أن المياه تجمعت معاً وظهرت اليابسة. بعد هذا، ظهرت في الأرض كل الأعشاب والخضر والأشجار والزهور، وكل أنواع النبات. وأنت تلاحظ أننا نتضايق إذا كانت كل الأشياء التي نراها متشابهة ومن نوع واحد وشكل واحد ولون واحد وحجم واحد، لذلك الله الحكيم العظيم، خلق جميع الأشياء مختلفة بعضها عن بعض. فنرى مثلاً الورد الأحمر، والشجيرات الخضراء، ومن الحيوانات نرى الفيل الضخم، والفراشة الصغيرة والدودة البسيطة، وكما نرى الجبل المرتفع نرى الوادي المنخفض، الذي فرشه الله ببساط ملوّن من العشب. الشجر يرتفع في الهواء وحوله الحشائش والأزهار المختلفة، التي تنشر رائحتها الجميلة في الجو، وهكذا جعل الله الأرض حديقة جميلة.

ولكن الله لم يجعل الأرض جميلة فقط، بل جعلها تخرج الطعام للحيوانات وللإنسان أيضاً مع أن الله لم يكن قد خلق الإنسان بعد. وقصد الله أن النباتات كلها تستمر في النمو، فبعدما تكبر الشجرة وتزهر، تخرج ثمراً وفي الثمر تكون بذور. فإذا زرعت تلك البذور تنبت أشجار من نفس نوع الشجرة.. وهكذا.. وذلك لكي يكون هناك طعام دائماً. ما أعظم حكمة الله في كل شيء عمله! يجب علينا أن نشكر الله دائماً على عنايته بنا، بهذا الشكل العجيب.

الشمس- القمر- الشمس

بعد اليوم الثالث. حل اليوم الرابع... وتكلم الله أيضاً فخلق الشمس والقمر والنجوم، وحدد لكل منها الوقت الذي تشرق فيه. فالشمس أمرها أن تشرق في النهار وأمر القمر والنجوم أن تضيء في الليل. والله يهتم دائماً أن تسير كل الأشياء حسب النظام الذي عينه لها. فهو عمل النهار والليل، والربيع والصيف، والخريف والشتاء، وكلها باقية منذ يوم الخليقة، ولا يمكن للإنسان أن يغير شيئاً من نظام الفصول.

ما أجمل ضوء الشمس وما أجمل الدفء الذي تعطيه لنا حرارتها! وما أجمل النجوم وما أكثر عددها!.. هل تستطيع أن تعد النجوم؟ لا يمكن...يمكننا أن نرى بعيوننا ٢٠٠٠نجم، فإذا

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

نظرنا من "تيليسكوب" أي نظارة مقربة للأشياء البعيدة، يمكننا أن نرى ٢٠٠ ألف نجم. والنجوم تظهر صغيرة جداً، ولكنها كبيرة جداً جداً. والله يعرف ملايين النجوم بأسمائها، كذلك هو يهتم بنا أفراداً ويعرفنا بأسمائنا.

هكذا كانت الأرض يغطيها العشب الأخضر الجميل. في الصباح تشرق عليها الشمس، وفي الليل يظهر القمر بنوره الهادئ، وتتلألأ النجوم في السماء. ولو كانت للشمس والقمر والنجوم والأشجار ألسنة، لكانت تقول: الله عظيم، الله حكيم، لأنه صنعنا كلنا بهذا المنظر الجميل. ولكن ليس لها ألسنة لتتكلم، بدل الكلام ترسل الشمس ضوءها وحرارتها، وكذلك القمر والنجوم تتلألأ، والأزهار أيضاً ترسل رائحتها الجميلة فتعطر الجو، وكأنها تريد أن تقول: ما أعظم حكمة الله وقدرته وغناه! وكان كل شيء على وجه الأرض في سكون. فلم يكن هناك شيء يحدث ضجة أو ضوضاء.

وفي اليوم الخامس. تكلم الله فظهرت الأسماك في البحار. يقال أنه يوجد ١٣ ألف نوع مختلف من الأسماك. منها ما يسبح في الماء بهدوء ومنها ما يقفز في الهواء، ومنها ما يستطيع أن يترك الماء ليتسلق الأشجار. أنواع كثيرة وغريبة وملونة بألوان جميلة وأشكالها مختلفة.

وفي الجو ظهرت الطيور التي تطير وتحلق في الجو وريشها جميل الألوان. ما أبدع زقزقة العصافير وهي تسبّح الله لا بكلمات. بل تغرد على أغصان الشجر، والله يسمع تغريدها ويسر به. رأى الله كل الأشياء التي عملها فإذا هي جميلة جداً وكان الله مسروراً بها.

وفي اليوم السادس، خلق الله الحيوانات والوحوش والزحافات. فهو الذي خلق الفيل الكبير والأرنب الصغير. هو الذي خلق الثعبان الهائل وبجانبه البرغوث الضئيل، صنع الله الأسد القوي ومعه الغزال الضعيف... وامتلأت الأرض بالحركة والحياة وسمع فيها زئير الأسود، وصهيل الخيل، وتغريد الطيور. ولكن هل أكل الأسد الغزال؟ أو افترس التمساح السمك الصغير؟ لا. لا. كانت الحيوانات تعيش معاً في سلام. كانت الأرض كأنها في عيد، وكل شيء كان جميلاً، والمحبة تسود الجميع فلا خصام ولا نزاع. ورأى الله كل ما عمله فإذا هو حسن.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الإنسان

تكوين ١: ٢٦ إلى الآخر

بعد هذا رأى الله أنه ليس على الأرض أحد من المخلوقات، التي صنعها يعرف الله ويحبه، ليس بين المخلوقات من يقدر أن يتكلم معه ويشكره بكلام مفهوم. لذلك قرر الله أن يعمل أجمل الخلائق كلها، قرر أن يخلق الإنسان ليكون أجمل من الأزهار وأحلى من كل الحيوانات... لماذا؟ لأنه سيكون على صورة الله، أي مشابهاً لله، وسيعرف الله ويحبه ويشكره، ويرنم له ويسبحه. الإنسان مختلف عن الأزهار والحيوانات والنجوم، لأن هذه جميعها ليس لها عقل أو إرادة، ولكن الإنسان يدرك كل ما يعمل ويفهم ما حوله. ولأن الإنسان كان لا بدّ ان يختلف عن باقي المخلوقات، فالله خلقه بطريقة خاصة. أخذ الله من تراب الأرض وصنع جسم الإنسان وما أعظم قدرة الله! من التراب صنع هذا الجسم الجميل الدقيق!! وكيف صار هذا الجسم حياً؟ يقول الكتاب أن الله نفخ في أنفه (أنف الجسم المصنوع من التراب) نسمة حياة، يعني أن الله نفخ في روحه في الجسم الترابي، فصار حياً يتنفس برئتيه، ويرى بعينيه، ويسمع بأذنيه، ويتكلم بفمه، ويتحرك برجليه. الحياة التي كانت في الجسم كانت من حياة الله نفسه...

كيف نعرف أن هذا صحيح؟ من الكتاب المقدس، وهو الوحيد الذي يحكي لنا قصة الخليقة.

ونلاحظ أن جسم الإنسان مدهش وجميل من الداخل كما هو من الخارج. في داخل جسمك قلب يدق، ورئتان تتنفسان الهواء، ومعدة تهضم الطعام، وأعضاء أخرى كثيرة. من غير الله يستطيع أن يصنع هذا؟ لا يوجد طبيب مهما كان عظيماً استطاع أن ينتهي من دراسة جسم الإنسان المدهش هذا. ولكن ليست هذه هي المعجزة، لأن الله خلق أيضاً أعضاء الإنسان للحيوانات. إذاً بماذا يمتاز الإنسان؟

آه!.. أعظم شيء ميّز الله به الإنسان الذي صنعه على صورته، هو أنه أعطاه قدرة على التفكير، وأنه يستطيع أن يتكلم ويعبر عن الشيء الذي يفكر فيه. وأيضاً الإنسان يستطيع أن يختار بين الخير والشر. الحيوانات لا تعرف ذلك ولا تستطيع أن تميّز. الإنسان فقط هو الوحيد بين المخلوقات الذي يستطيع أن يعرف الله ويحبه، ويعبر عن محبته لله بالكلام، فيتحدث مع خالقه.

وهكذا تمت كل خليقة الله كما أراد لها الله أن تكون، ورأى الله كل ما عمله، فإذا هو حسن جداً. وقصد الله أن يكون الإنسان سيداً وملكاً على جميع المخلوقات. لذلك جعل الله كل الأشياء، التي صنعها تحت سلطان الإنسان. طبعاً كان على الإنسان أن يخدم الله ويطيعه، لأنه صنعة يديه.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

تصور معي مقدار غنى الإنسان وسعادته... الأرض الجميلة بكل ما عليها من نبات وحيوان وطيور كانت ملكه، وله أن يتمتع بكل ما فيها، وليس ذلك فقط، بل أن الله الذي صنع كل هذه وأعطاها له لأنه يحبه. كان يعتني به، ويحفظ حياته دائماً. أليست هذه هي السعادة؟ وأية سعادة أعظم من هذه؟

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

أحسن الأيام... يوم الراحة

تكوين ٢: ١- ١٦

كل الخليقة، التي تحدثنا عنها أتمها في ستة أيام... وفي اليوم السابع استراح الله، لأنه نظر إلى كل ما عمله، فإذا هو جميل جداً. وامتلأ قلب الله بالفرح بكل ما صنع. وفي اليوم السابع أيضاً كان يستريح. كان يستطيع أن يقترب إلى الله، ويتعرف به أكثر ويقضي وقتاً أطول معه. من أجل ذلك كان اليوم السابع أحسن الأيام. ونحن أيضاً يمكننا أن نبدأ الأسبوع مع الله، ونسير معه كل يوم، ونختم الأسبوع أيضاً معه.

جنة عدن

وغرس الرب الإله جنة ليعيش فيها الإنسان. كان في الجنة من كل أنواع الأشجار والزهور والحيوانات. وكان في وسطها شجرة الحياة. وكان فيها أيضاً شجرة أخرى، هي شجرة معرفة الخير والشر. وكان في الجنة نهر عظيم له أربعة روافد ليرويها، وكذلك كان يوجد في أرض الجنة الذهب والأحجار الكريمة. وأمر الله الشمس أن تشرق على الجنة، كما أمر الندى أن ينزل عليها لتكون أشجارها دائماً خضراء ومثمرة، ولم يكن ينمو في الجنة أية نافعة حشائش ضارة، أو نافعة.

وتستطيع أن تتصور كم كان الإنسان سعيداً في الجنة! لأن الله أعطاه سلطاناً يتمتع بكل ما فيها من أشياء جميلة. وكان الإنسان يعمل في الجنة ستة أيام، وفي اليوم السابع يستريح. وكان السبب الرئيسي لسعادة الإنسان في الجنة هو معرفته أن الله يحبه ويسر به. وكانت سعادة الإنسان أيضاً في استمراره في طاعة الله، ولذلك كان فرحه يزداد من يوم إلى يوم.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

لا تأكل

تكوين ٢: ١٦ و١٧

كان على الإنسان الأول، آدم أن يبرهن على أنه يحب الله، ويصدق كلامه، ويطيعه فيما يأمره به. وجاء الوقت الذي فيه أمر الله آدم بأن لا يفعل شيئاً معيّناً في الحقيقة، وذلك لكي يرى، هل آدم يريد أن يتصرف كما يريد الله؟؟ إن أطاع آدم الأمر، يكون هذا برهاناً على أنه يريد حقاً أن يخدم الله. وهذا هو الأمر الذي أعطاه لآدم: من كل شجر الجنة تأكل وأما شجرة معرفة الخير والشر، فلا تأكل منها، موتاً تموت.

كان آدم حرّاً، فإما أن يطيع أمر الله أو لا يطيع. لما نظر آدم إلى الشجرة الممنوعة عليه لم يلاحظ فيها شيئاً رديئاً، وثمرها كان جميل المنظر مثل كل الأشجار الأخرى. ولكن الله قال لآدم: لا تأكل منها... والله وحده هو الذي يعرف، ما هو الشيء النافع لنا. وكان يجب على آدم أن يصدق كلام الله ويطيعه. إذا اختار آدم أن يعمل إرادة الله، تكون له البركة والسعادة، ويتمتع بإحسان الله إليه ومحبته له، أما إذا اختار أن يعصي الله فلا بدّ أن يعاقبه على عصيانه، وحينئذ يفقد آدم سلامه وفرحه وسعادته.

السلام الحقيقي والفرح والسعادة تكون كلها من نصيبنا إذا كانت تصرفاتنا تتفق مع الله. الشجرة موجودة في مكانها... وكل مرة كان آدم يمر بها وينظر إليها كان عليه أن يختار بين طاعة الله فلا يأكل منها، وبين العصيان في أمر الله فيأكل منها، ولم يكن في الشجرة نفسها عيب، ولكن الله أمر أن لا يأكل منها، وإن أكل منها يموت.

وكانت شجرة الحياة في وسط أشجار الجنة أيضاً، وكان آدم يأكل منها فيتقوّى وهو في طريق طاعة الله...السعادة والقوة وكل البركات نجدها في سلوك طريق الطاعة لوصايا الله، لأن الله يعرف ما هو نافع فيعطيه لنا، وما هو ضار فيمنعنا عنه.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

آدم يعطي أسماء لجميع الحيوانات

تكوين ٢: ١٨- ٢١

جمع الله له المجد كل الحيوانات ذات يوم، وأتى بها إلى آدم وقال له: يا آدم، أطلق على كل حيوان من هذه الحيوانات الاسم الذي تراه مناسباً. نظر آدم إلى الحيوانات واحداً واحداً وتأملها جيداً، فازداد إعجابه بحكمة الله العظيمة، التي أظهرها في أنواع المخلوقات المختلفة. كان كل نوع منها يختلف عن الآخر في الشكل والطباع. فمنها الأسد برأسه الكبير وعفرته الخشنة ومنها الثعلب الصغير الماكر. كذلك منها الفيل الضخم بخرطومه الطويل، والحصان الذي يختال بجماله... ولا بد أن إعطاء أسماء مناسبة لكل الحيوانات كان يحتاج إلى عقل كبير، ولكن الله كان قد أعطى آدم حكمة عظيمة وعقلاً مدهشاً، لذلك عرف آدم الأسماء المناسبة لكل حيوانات الجنة.

كل الحيوانات، كانت جميلة وكان آدم يحبها جميعاً، وإنما لم يكن بينها حيوان واحد يستطيع أن يتكلم ويتفاهم مع آدم... الأسد كان يزار والكلب كان ينبح والقطة كانت تموء، ولكنها لا تستطيع أن تنطق بشيء أو تعبر عن شيء. لذلك كان آدم يحس بأنه وحيد، ليس له رفيق من جنسه، يتحدث إليه ويتسلى معه.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الله يعطي آدم زوجة

تكوين ٢: ٢١- ٢٥

كان الله يحب آدم كثيراً، ولما رآه وحيداً ويحتاج إلى رفيق، قرر الله أن يعطيه شخصاً يستطيع أن يسعد بعشرته، ويتسلى معه، ويساعده أيضاً في عمله. وذات يوم جعل آدم ينام نوماً عميقاً جداً، ثم أجرى الله عملية جراحية لآدم، فأخذ واحدة من أضلاعه، وبنى الله الضلع التي أخذها من جنب آدم امرأة، لتكون زوجة لآدم. ولما صحا آدم من نومه العميق قدم الله له المرأة التي بناها من ضلعه، فسر آدم جداً، لأنه وجد معه إنساناً مثله، يستطيع أن يتحدث إليها وتساعده. لا بد أن آدم شعر بإحسان الله إليه. وتحدث مع حواء (اسم المرأة) عن لطف الله ومحبته وكيف أنه أعطاهما كل شيء جميل، فلم يكونا في حاجة إلى أي شيء.

عاش آدم وحواء في الجنة في سعادة تامة وكانا يشكران الله على محبته وكرمه. ولم يحدث أبداً أن آدم تشاجر مع حواء أو غضب منها. كما أن الخوف لم يكن يعرف الطريق إلى هذين الشخصين السعيدين. كانت أفكارهما طاهرة مقدسة، ولم يكونا في حاجة إلى ملابس، ولم يصابا بأي مرض أو ضعف، ولذلك لم يعرفا الألم ولا الحزن ولا البكاء. كانت الحياة في الجنة حياة سلام تام، ليس فيها خوف من نزاع أو خصام أو موت، بل لم يكن آدم وحواء يعرفان شيئاً عن هذه الأشياء الرديئة.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

عدم الطاعة ونتائجه المحزنة

تكوين ٣: ١- ٨

وفي يوم من الأيام كانت المرأة تتحدث إلى الحيوانات التي في الجنة، وكانت الحية من تلك الحيوانات، وكانت الحية من بين تلك الحيوانات، وكانت الحية جميلة وناعمة وصاحبة حيلة وعقلها واسع أكثر من جميع المخلوقات. وكانت تفهم كلام المرأة... وفجأة بدأت الحية تتكلم مع حواء... وطبعاً اندهشت حواء جداً. كيف تتكلم الحية؟ ومن الذي علمها الكلام؟ هل هو آدم؟ كلا! هل الله الذي علمها الكلام؟

قبل أن نجيب عن هذا السؤال، يجب علينا أن نعرف الكلام، الذي قالته الحية، وبعد ذلك نحكم إن كان الله علمها أم لا؟ من أول سؤال نعرف الحقيقة.

قالت الحية للمرأة: أحقاً قال الله لا تأكلا من كل شجر الجنة؟ طبعاً، فهمنا الآن أن الشخص الذي علّم الحية الكلام لم يكن الله... لأن الله لم يقل هذا الكلام لآدم وحواء... إذاً لا بدّ أن شخصاً آخر له غرض رديء، لأنه يتكلم بالكذب... هذا الشخص لا بدّ أنه يريد إفساد العلاقة بين آدم وحواء والله.

هذا الشخص الرديء هو الشيطان. فماذا نعرف عنه من كلمة الله؟ كان الشيطان في أول الأمر ملاكاً جميلاً من ملائكة الله في السماء، ولكن جمال وذكاءه كانا سبباً في أنه تكبر وارتفع قلبه... لم يكن راضياً عن مركزه، مع أنه رئيس ملائكة. أراد أن يكون مثل الله، وأن يجلس على عرش الله... وبالطبع، غضب الله عليه وطرده من السماء.

لهذا السبب كان الشيطان يكره الله جداً، ويكره أيضاً الإنسان، الذي خلقه الله لكي يحبه ويتحدث معه... فكّر الشيطان في طريقة يغيظ بها الله، ويفسد الخليقة الجميلة كلها، وقال في نفسه: إذا أنا تمكنت من أن أجعل الإنسان يخطئ ويخالف الله، فإني أكسب الإنسان إلى جانبي، وعندئذ أستطيع أن أهزم الله. وأخيراً دخل الشيطان في الحية الجميلة وأخذ يتحدث إلى حواء لكي يجعلها تشك في محبة الله، وبعد ذلك تسقط فلا تطيع أمره تعالى.

تكلم الشيطان إذاً مع حواء عن طريق الحية كلاماً كاذباً... فلما قالت له حواء أن الله أمرهما أن يأكلا من كل شجرة في الجنة، ما عدا واحدة لئلا يموتا، قال الشيطان: لن تموتا، بل المسألة أن الله عارف أنه في اليوم الذي فيه تأكلان من هذه الشجرة، تصيران مثله وتعرفان كل شيء. تعرفان الخير والشر.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

معنى هذا أن الشيطان يريد أن يقول لحواء: لا تصدقي الله... كلي من الشجرة ولا تخافي... اسمعي كلامي وكلي تجدي السعادة.

ونحن كثيراً ما نسمع الشيطان يكلمنا بمثل هذا الكلام. يقول لك مثلاً: اعمل هذا الشيء... صحيح أنه خطأ، ولكن إذا عملته لا يصيبك شيء بل تصير سعيداً إذا عملته وتشعر بلذة. عندما نسمع هذا الكلام يجب أن نحترس ونعرف أن الشيطان هو الذي يتكلم. كان يجب على حواء عندئذ أن تقول للحية: اسكتي، أنا لا أحب أن أسمع هذا الكلام، لأنه كذب... يجب أن أسمع كلام الله الذي يحبني.

لو أن حواء قالت ذلك، لهرب الشيطان ولكن بكل أسف، فالذي حدث هو أن حواء، بدلاً من أن تطرد الحية في الحال، طفقت تسايرها بالكلام، حتى جاء الوقت الذي فيه مدت حواء يدها إلى الشجرة وأكلت وجاء آدم فأعطته فأكل.. وانضم آدم وامرأته إلى الشيطان لأنهما صدقا كلامه.

وهكذا أخطأت أول امرأة، واختارت طريق العصيان، الذي هو طريق الشيطان، وشاركها أول رجل في خطية العصيان هذه. ولكن ماذا كانت النتيجة يا ترى؟ أظلمت الدنيا في وجههما وملأ الحزن قلبيهما. كانت الشمس مشرقة كالمعتاد، وكانت الطيور تغرد، كما كانت تفعل من قبل، ولكن قلب آدم كان قد فارقه الفرح والسلام وابتعدت وعن حواء، السعادة، التي كانا يتمتعان بها.

وقف آدم وحواء وجهاً لوجه، وقالا الواحد للآخر: ماذا عملنا؟! نحن تعدينا أمر الله... لقد أخطأنا وتسببنا في تعاسة أنفسنا... وضعت حواء يديها على وجهها، لأنها كانت خجلة من آدم، وكذلك فعل آدم...

كانت في القلب أفكار شريرة وظهرت في العيون، وأحس آدم وحواء أن المجد زال عنهما، وقالا: يجب علينا أن نجد شيئاً نستر به جسمنا.

أخذت حواء أوراق شجرة التين، وخاطتها، وغطت بها نفسها، وفعل آدم نفس الشيء، وسار الاثنان في الحديقة، والحزن والخوف يملأ قلب كل منهما. كان الاثنان يعرفان أنهما عملا شراً عظيماً بمخالفة أمر الله، وأدركا أن ما قاله الله صحيحاً، لأن الحزن حل محل الفرح في قلبيهما بعد الأكل من الشجرة الممنوعة مباشرة.

وفجأة في سكون الجنة سمع آدم وحواء صوتاً، وكان ذلك الصوت هو صوت الله. كان آدم وحواء قبل لحظة، ينظران الله كل يوم، ويتمتعان بالجلوس والحديث معه ويحبان سماع صوته... ولكن في ذلك اليوم اختبأ آدم وحواء من وجه الله في وسط الأشجار. هل يستطيع آدم أن يختبئ من خالقه؟ ولماذا حاول آدم أن يختبأ هو وحواء؟ فكر الاثنان أن الله صار

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

عدواً لهما... ولكن الله بحث عن آدم وحواء حتى وجدهما... إنه إله محب يفتش عن الإنسان الخاطئ، لأنه يحبه... صحيح أنه لا يوافق على خطايانا، ولكنه في نفس الوقت يحبنا جداً.

عرف الله في محبته أن المرأة سمعت الشيطان وأن الرجل سمع للمرأة وسقط الاثنان في مشكلة محزنة لا يستطيعان حلها. عرف أنهما في حاجة شديدة إلى محبته ومعونته، لذلك تقدم له المجد لمساعدتهما.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الله يدعو آدم وحواء ويعطيهما وعداً

تكوين ٣: ٩- ٢٠

عرف الرب الإله أنه هو الشخص الوحيد، الذي يستطيع أن يخلص آدم وحواء من شر الخطية وعقابها. صحيح أن الإنسان (آدم وحواء) أخطأ ولا يستحق إلا العقاب. والترك في يد الشيطان، في التعاسة إلى الأبد... لكن الرب الإله كان يحب الإنسان، ويحب الأرض، وما عليها من مخلوقات، ولم يقبل أن يتركها للشيطان لإفسادها وإهلاكها.

لذلك أراد الله أن يظهر لآدم وحواء نعمته الغنية (كلمة نعمة معناها إحسان الله الذي لا نستحقه نحن). كان آدم وحواء كما عرفنا مختبئين، لأنهما لم يعرفا أن الله يحبهما، لم يدرك آدم وحواء محبة الله لأن الخطية أعمت أعينهما.

نادى الله قائلاً: آدم... آدم... أين أنت؟ كان غرض الله أن يجعل آدم يندم ويعترف بخطيته، وكل خاطئ يجب عليه أن يعترف بخطيته. لكن آدم لم يعترف بأنه أخطأ. ردّ آدم على الله قائلاً: سمعت صوتك في الجنة، فخشيت لأني عريان فاختبأت.

فقال الرب: من أعلمك أنك عريان؟ .. هل أكلت من الشجرة التي أوصيتك ألا تأكل منها؟ انظروا... انظروا... الله يريد أن يعترف آدم بخطيته، حتى يستطيع أن يساعده... لكن آدم لم يعترف بأنه مذنب. بل قال: المرأة التي جعلتها معي، هي التي أعطتني فأكلت.

كان آدم يريد أن يلقي اللوم على الله، ولا يعترف هو بذنبه. وحواء عملت الشيء. سال الله حواء قائلاً: ما هذا الذي فعلتِ؟

هل تظنون أن حواء اعترفت بذنبها؟ أبداً. انها قالت: الحيّة غرّتني فأكلت. وهكذا لا آدم ولا حواء أظهر الأسف والندم على ما حصل.

عندئذ أظهر الله غضبه وبيّن لهما أن لابد من العقاب، ولكنه في الأول عاقب الحية (أي الشيطان). قال الله للحية: ملعونة... وعلى بطنك تسعين وتراباً تأكلين... وأضع عداوة بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسلها.

لما نرى حية، نلاحظ في عينيها المكر والقسوة، وكلنا نكرهها، لأنها دائماً تختبئ ثم تظهر فجأة لتلدغ الناس وتقتلهم، والناس يعرفون أنها عدوتهم ولذلك يجتهدون دائماً في قتلها بتحطيم رأسها.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

لذلك لما تكلم الرب في الدينونة على الحية، وعد المرأة في يوم معيّن سيأتي من نسلها شخص يسحق رأس الشيطان، الذي هو الحية القديمة.

ولقد ظن الشيطان أنه انتصر ونجح، إذ جعل الإنسان يخطئ، وبذلك ضمن أن يكون هو والإنسان الخاطئ والملائكة الأشرار جميعاً في جانب، والله وحده في الجانب الآخر. ولكن الله قال: أبداً. هذا لن يكون. صحيح أنه ستكون حرب بين نسل المرأة وإبليس من أن يسحق عقب (أي كعب الرجل) لنسل المرأة ولكن نسل المرأة سينتصر أخيراً ويسحق رأس الحية (الشيطان).

من هو نسل المرأة هذا، الذي قال الله أنه سينتصر على الشيطان، ويخلص الإنسان من تعاسة الخطية؟ من أجزاء أخرى من الكتاب المقدس، نعرف أن نسل المرأة هو يسوع المسيح ابن الله. كلنا نعرف الآية القائلة: "هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية". وبعدما أعطى الله هذا الوعد المبارك بمجيء المخلص الذي سيسحق الشيطان، ابتدأ الرب يتكلم مع الرجل (آدم) والمرأة (حواء) فقال: "إن الخطية ستسبب لكما الحزن والألم والتعب، ومنذ الآن ستأكل خبزك بعرق وجهك يا آدم، ولن تحصل على أية سعادة، إلا عن طريق الألم، وليس ذلك فقط بل سيأتي يوم فيه تموتان وتتركان الأشياء التي تعبتما ي الحصول عليها، لأن أجرة الخطية هي موت.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الطرد من الجنة

تكوين ٣: ٢٠- ٢٤

أدرك آدم وحواء الآن، أن كل ما قاله الله، كان هو الحق، وعرفا النتائج المرّة للخطية وكيف أن ذنبهما

كان عظيماً، ولكنهما، عرفا أيضاً أن الرب الإله رحيم بهما ومشفق عليهما.

ولكن بالرغم من كل هذا، لم يكن ممكناً أن يكون آدم وحواء كما كانا قبل الخطية. فأول كل شيء ذبح الرب حيوانين، وصنع من جلدهما أقمصة، وستر بها آدم وحواء، ثم رأى الله أن آدم وحواء، لا يمكن أن يعيشا في الجنة بعد ذلك، لن في الجنة شجرة الحياة، ولو أكل منها الإنسان فإنه يحيا إلى الأبد غير مطيع لإرادة الله. من اجل ذلك طرد الله آدم وحواء من الجنة، فخرج الإثنان وتركا كل الأشياء الجميلة، وليس ذلك فقط بل لم يكن ممكناً لهما أن يدخلا بعد ذلك أبداً، لأن الله جعل على بابها حارساً من الملائكة، يحمل بيده سيفاً من نار ليمنع الإنسان من دخولها ثانية.

وهكذا فقد الإنسان الجنة وخرج آدم وحواء والحزن يملأ قلبيهما ولكنهما آمنا أن كل ما قاله الله كان صحيحاً وأنه تمم وسيتمم كلامه بالحرف الواحد. ومنذ اليوم الذي طرد فيه آدم من الجنة إلى الآن، والأرض كلها ملآنة بالحزن والمرض والألم والحروب والجوع والفقر، وكل يوم يموت عدد كبير جداً من الناس. كل هذه الأشياء الرديئة سببها الخطية وعدم طاعة الله.

ولكن يجب أن لا يستولي علينا اليأس أبداً. لماذا؟ لأننا إذا أردنا نستطيع أن ننال من الله غفراناً لخطايانا اليوم، وبعد ذلك نعيش لكي نرضي الله كل أيام حياتنا. وقد تسألني أيها القارئ: كيف يمكن ذلك؟

إن الحصول على غفران الخطية ممكن، لأن الشخص الذي وعد الله به آدم وحواء، وقد جاء فعلاً، وولد في هذا العالم، عالم الناس الأشرار... الرب يسوع المسيح ابن الله، صار طفلاً، ثم كبر وأصبح رجلاً، ثم انتصر على الشيطان، وسحق رأسه، عندما مات على الصليب، ثم قام من بين الأموات. وسيأتي الوقت الذي فيه يسحق الشيطان نهائياً، أي في الوقت الذي عيّنه الله!

وكل إنسان يصدق الله ويقبل يسوع المسيح مخلصاً له من الخطية، يجب عليه أن لا يخاف أو ييأس. بل يجب علينا أن نفرح ونسبح الله، لأنه يحبنا محبة عظيمة، جعلته يرسل ابنه

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الوحيد، لكي يحمل خطايانا، ويموت بدلاً عنا. ونحن نعلم أن السماء مفتوحة لكل خاطئ يؤمن إيماناً حقيقياً، والسماء مكان أجمل بكثير من الجنة التي كان فيها آدم، ويمكننا أن ندخلها ونبقى فيها إلى الأبد، إذا كنا نطيع الله ونحفظ وصاياه.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الابن الغضبان وعمله الفظيع

تكوين ٤

عرفنا أن آدم وحواء طردا من الجنة، وكان من الضروري لهما أن يشتغلا ويتعبا، لكي يحصلا على الطعام، والرب الإله تمم وعده لهما، وأعطاهما نسلاً، فولدا بنين وبنات. وسمّت حواء أول طفل ولدته قايين. واعتقدت حواء أن شخصاً يخلص الناس من الخطية، إذا كان هو نفسه خاطئاً ويستحق العقاب؟ اذاً ليس ممكناً أن يكون قايين هو المخلص.

بعد قايين ولدت حواء هابيل، وهابيل أيضاً كان أحياناً لا يطيع والديه. أدرك آدم وحواء، أنه من غير المنتظر أن يولد لهما طفل بدون خطية، وعرفا أن سبب ذلك هو خطيتهما. ولابد أن آدم وحواء حكيا لأولادهما حكاية الجنة الجميلة التي طردا منها بسبب عدم طاعة أمر الله، وقالا لهم أنه يوجد رجاء وحيد هو مجيء النسل الموعود به وهو سيخلصهم. ولابد أن آدم وحواء ذكرا أمام أولادهما، أنهم جميعاً (الوالدان والأولاد) خطاة، ولا يمكنهم إصلاح فساد قلوبهم، وإنه لو تركهم الرب الإله لأنفسهم فلا بد من هلاكهم، ولكن الله وعد أنه سيولد لنا ولد يمكنه أن يصلح كل الأمور، ولأن الله يحبنا، فهو لابد سيظهر رحمته، ويرسل ابنه ليخلصنا من الشيطان ويصالحنا معه.

صدّق هابيل كلام والديه، وعزم في قلبه أن يحب الله ويعبده، أما قايين فلم يصدق ذلك ولم يظهر أية رغبة في أن يؤمن. وكان ذلك سبب حزن آدم وحواء، وكل الوالدين المسيحيين يحزنون في قلوبهم جداً، لما يرفض أولادهم الإيمان ولا يريدون أن يطيعوا الله ويحبوه ويخدموه.

وكان آدم وحواء قد علّما الأولاد أن يقدموا تقدمات لله، لأننا نقرأ أن قايين وهابيل قدما لله عطاياهما. فقايين قدم من ثمار الأرض، أما هابيل فأحضر من غنمه خروفاً وذبحه وسفك دمه أمام الله... ورفض الله تقدمة قايين لأنها من ثمار الأرض والأرض ملعونة بسبب الخطية، كما أننا نقرأ في الرسالة إلى العبرانيين في العهد الجديد أنه "بدون سفك دم لا تحصل مغفرة" للخطايا، وفي العهد القديم كانوا يقدمون كل واحد خروفاً عن خطيته، أما في العهد الجديد، فيسوع المسيح سفك دمه على الصليب مرة واحدة، من أجل الخطايا كلها.

رأى تقدمة هابيل وتقدمة قايين، كما عرف ما في قلب كلٍّ منهما... عرف الله أن هابيل قدم ذبيحته بالإيمان وفيها سفك دم، أما قلب قايين فلم يكن فيه إيمان ولم يكن في ذبيحته سفك دم، لذلك قبل الله ذبيحة هابيل، أما قايين فلم يقبل الله ذبيحته، لأنه لم يكن مؤمناً، ولم يعترف بأنه خاطئ، ولم يقبل أيضاً طريقة الله الوحيدة لنوال غفران الخطية... قدم قايين

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

تقدمته لا عن إخلاص، بل لأنه يتشبه بأهله، وليس عن شعور بحاجته إلى أن يترضى وجه الله بذبيحة.

الله لا يريد منا شيئاً، فهو يملك كل شيء، ولا يقبل منا شيئاً، إلاّ إذا كنا نؤمن به ونحبه من كل قلوبنا، بعد الإيمان وإظهار محبتنا، يقبل الله عطايانا.

غضب قايين لما رفض الله تقدمته، غضب على الله وغضب على أخيه... ولم يندم أبداً أنه مخطئ في تقديم تقدمة لا يقبلها الله. ولو أنه أحس بخطئه واعترف أمام الله، لا بد أن الله المحب كان يسامحه ويغفر له خطيته، ولكن قايين لم يفعل شيئاً من هذا...

وهابيل لم يكن أحسن من قايين، لأن الاثنين كانا خاطئين، لكن الفرق بينهما هو أن هابيل صدق كلام الله وقدم الذبيحة التي يرضى عنها الله، وقدمها بالطريقة التي عيّنها الله.

لماذا يسرّ الله بإنسان ويرفض إنساناً آخر؟ لابد من وجود سبب... لابد أن آدم وحواء تحدثا إلى قايين وعرّفاه كيف يرضي الله، ولكنه رفض. بعد ذلك كلّم الله قايين قائلاً: لماذا أنت غاضب يا قايين؟ هل لأني لم أقبل تقدمتك؟ اللوم هذا يقع عليك. قدّم ذبيحة حسنة كما علّمك والدك وأنا أقبلها منك. ولكن لم تسمع كلامي، فخطيتك ستستولي على قلبك وسترتكب عملاً فظيعاً جداً.

من هذا ندرك كم أن الله لطيف وصبور ويريد أن يرجع كل شرير عن شره!. ولكن قايين لم يستمع لنصيحة، كان يكره الله وكلام الله وكذلك كان يكره هابيل، لدرجة أنه لم يكن يطيق أن يراه. كان كلما رآه يتذكر كيف أن الله قبل أخاه ورفضه هو.

وذات يوم كان قايين وهابيل في الحقل معاً، وبدأ قايين مشاجرة مع هابيل أخيه؛ وازدادت المشاجرة حدةً، واشتد غضب قايين فقام على أخيه هابيل وضربه ضربة قتلته، فسقط هابيل على الأرض ميتاً والدماء تنزف منه. يا له من عمل فظيع!!

يوجد الآن في العالم ملايين من الناس الذين لا يصدقون الله، ويعتقدون أنهم غير محتاجين إلى الرب يسوع، وهم يكرهون الله ولا يحبون ابنه الحبيب، وكذلك يكرهون الناس الذين يؤمنون به. ولما كان الرب يسوع على الأرض، كان الناس يكرهونه، لأنه كان يحب الله ويعمل إرادته، وزادت كراهيتهم للرب يسوع حتى جاء الوقت الذي فيه سمّروه على صليب من خشب وقتلوه.

لما مات الرب يسوع على الصليب، كان موته نيابياً، بمعنى أنه لم يمت لأنه هو شخصياً يستحق الموت، بل مات من أجل آدم وحواء وقايين وهابيل، بل من أجل كل الناس الذين يؤمنون بأنه هو المخلص، الذي أرسله الله حسب الوعد الذي وعد به في الجنة. لأنه

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

بالإيمان بالمسيح المصلوب وطاعته والاتكال عليه، نصير أولاد الله. ويسوع المسيح هو وحده الذي يستطيع أن يحررنا من الخطية، لأنه المخلص الوحيد.

مات هابيل وسفك دمه على الأرض بيد أخيه قايين... وهذا أمر فظيع جداً، قتل قايين هابيل أخاه لأن هابيل كان يحب الله، أما قايين فكان يكره الله ويكره الذين يحبون الله. وأراد الله في محبته، أن يرد قايين عن ضلاله،

ويجعله يعترف بخطيته، أنتم تذكرون أن الله بحث عن آدم بعد الخطية، وناداه قائلاً: آدم ... أين أنت؟ بنفس الطريقة نادى الله قايين قائلاً: أين هابيل أخاك يا قايين؟ ولم يعترف قايين بخطيته، بل أجاب الله بكل وقاحة وجسارة قائلاً: لا أعلم ... أحارس أنا لأخي؟ طبعاً نحن نعرف أن كل واحد منا يجب أن يحب أخاه، ويكون مسؤولاً عنه، ويهتم بسلامته. لكن قايين لم يعترف حتى لله الذي يعلم كل شيء بأنه قتل أخاه. لو اعترف وندم وبكى أمام الله، لكان الله سامحه، ولكنه لم يفعل ولذلك قال الله له: " أنت قتلت أخاك وسفكت دمه على الأرض، من أجل ذلك، أنت لن تجد راحة بعد الآن، ومهما اشتغلت وتعبت لن تحصل على ما يكفيك لتعيش، ومن الآن لن تستطيع أن تستقر في مكان واحد، بل تكون تائهاً في الأرض طول أيام حياتك". بعد كل ذلك لم يطلب قايين من الله أن يغفر له؛ ولم يؤمن برحمة الله ومحبته، بل قال: ذنبي أعظم من أن يغتفر.

إن كنا نعترف بخطايانا ونتواضع أمام الله ونطلب منه الرحمة، إذ كنا نؤمن أن الرب يسوع جاء إلى العالم ليرفع عنا خطايانا، ويحمل عنا عقابها الذي نستحقه، فلا توجد أية خطية مهما كانت عظيمة إلاّ ويغفرها لنا الرب.

كان قايين - بعد أن سمع كلام الله- خائفاً، ولكنه لم يكن آسفاً ولا حزيناً على خطيته. لذلك قال للرب: أنا خائف ان كل من يراني يقتلني. هذا كان كلّ همه. وكان لا بد أن يعاقب الله قايين، لأنه لم يظهر أي استعداد للتوبة أو الندم على شره، لذلك قال له الله أنه يكون تائهاً وهائماً في الأرض، وإنه يكون معرضاً للأذى من الناس. ووضع الله علامة على قايين لكي لا يقتله أحد، وقال الله ان الذي سيقتل قايين سيعاقب سبعة أضعاف.

بعد ذلك أظهر قايين أنه لا يريد أن يكون له أية علاقة بالله أو بكلام الله. ثم انقلب على أبيه آدم وأمه حواء، لأنهما كانا متمسكين بمواعيد الله، ولذلك لم يردأن يعيش معهما. فتركهما كي يعيش حراً، ولا يتقيد بالطاعة لهما أو لله. طبعاً، لا يمكن أن يغفر الله لشخص مثل قايين، يرفض محبة الله وطاعة أوامره، فكانت النتيجة ان قايين قد هلك بخطيته على الأبد، وبالرغم من رداءة قايين نجد محبة الله تظهر في أنه أعطى قايين نسلاً، فولد قايين أولاداً. واحد من أولاد قايين بنى مدينة، وآخر كان عنده غنم ومواشي كثيرة وولد ثالث اخترع صناعة الحديد والنحاس. كل أولاد قايين كانوا أغنياء وأقوياء ومتكبرين جداً، وكانوا

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

يسيرون على هواهم، وكان كل واحد منهم يفتخر بأنه قوي بحيث لا يستطيع أحد أن يقف أمامه، لأنه قادر على قتل كل من يعاديه. ولكن بالرغم من غنى أولاد قايين وقوتهم، لم تكن في قلوبهم سعادة حقيقية لأنه لم تكن لهم علاقة بالرب ولم يكن للرب مكان في قلوبهم... لم يكن أحد منهم يحب الكلام عن الرب أبداً.

مساكين آدم وحواء!.. أصبح منزلهما خالياً من الأولاد ... هابيل قتل، وقايين تاه وابتعد عنهما ... كانت الدنيا سوداء أمامهما والحزن يملأ قلبيهما. لكن في وسط الظلمة والحزن كان يوجد نور بسيط... هو نور الإيمان بوعد الله أنه سيرسل لهما مخلصاً ولم يشك آدم وحواء في صدق الوعد. لهذا أعطاهما الله ولداً، ودعا آدم اسم ابنه "شيث" وكان شيث مثل هابيل يحب الله، ولما كبر شيث كان أولاده أيضاً يحبون الله، لأن أباهم علّمهم ذلك، ومنذ ذلك الوقت أصبح في العالم أناس يحبون الله ويريدون أن يخدموه ويطيعوه.

والله دائماً يحافظ على مواعيده ويتمم كلامه. ولذلك يجب أن لا نخاف أبداً. عاش آدم وحواء بالإيمان بأن الله سيرسل لهما مخلصاً يوماً ما، ونحن الآن نعرف أن المخلص قد جاء فعلاً، وأنه انتصر على الشيطان إذ مات على الصليب ثم قام من بين الأموات كما تعرفون عن ربنا يسوع المسيح له المجد.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الله ينتظر، ثم يأمر ببناء سفينة كبيرة

تكوين ٥: ١- ٨: ١٥

أصبح العالم بعد ذلك يسكنه نوعان من الناس: شعب قايين الذين رفضوا الله، ولم يريدوا أن تكون لهم أية علاقة به، وشعب شيث الذين كانوا يؤمنون بالله، ويصدقون كلامه، وينتظرون المخلص الذي وعدهم الله أن يرسله إليهم.

وكان من بين شعب شيث شخص اسمه أخنوخ، وكان أخنوخ هذا يحب الرب جداً، وعاش كل حياته قريباً جداً منه، وذات يوم كان أخنوخ سائراً مع الله، والله نقله إلى السماء ولم يتركه يموت، لأن الله كان مسروراً

به جداً.

ولكن كان من نسل شيث أيضاً أولاد وبنات من الشباب، وهؤلاء غاروا من شبان وشابّات شعب قايين، غاروا منهم لأنهم كانوا أغنياء وأقوياء ولأنهم اخترعوا آلات موسيقية. ورأوهم يقضون وقتهم مع الموسيقى والرقص والغناء، يمتعون أنفسهم بكل ما يشتهون، غير مهتمين إن كان ذلك حلالاً أو حراماً. ولأنهم كانوا لا يهتمون بالأخلاق أو بالأدب، لا في كلامهم ولا في ملابسهم. هذا كله طبعاً لم يكن بحسب مشيئة الله، ولكن شعب قايين كما قلنا، لم يكونوا يحسبون لله حساباً.

وبكل أسف نقول أن بعض أولاد شيث، أعجبهم منظر بنات قايين، فتزوجوا منهنّ ولم يبالوا إن كان عملهم هذا يرضي الله أم يغضبه.

وبالطبع كانت بنات قايين شريرات، وشيئاً فشيئاً ابتدأ شعب شيث يتصرف مثل شعب قايين، وقلّ عدد الناس الذين يخافون الله، ويحبونه، وينتظرون مجيء المخلص. وزاد شر الناس فلم يكن أحد يفكر في الله أو يخاف من غضبه، ولم يطلب من الله الرحمة وغفران الخطايا إلا القليل جداً من الناس.

ويرى الله الناس وشرهم ومع ذلك يستمر بالإحسان إليهم، ويتأنى عليهم، على أمل أن يرجعوا إليه. صحيح أن الله صبور، وطويا الروح وكثير الرحمة، ولكنه في نفس الوقت عادل وبار، ولابد أن يأتي يوم يقول الله فيه كفى...أنا صبرت طويلاً، ولكن الناس لم يتوبوا... لا بد إذاً من أن أعاقبهم على شرورهم.

هذا ما حدث بالضبط مع نسل قايين ونسل شيث أيضاً، لأنهم ساروا في طريق قايين. أعلن الله أنه سيعاقبهم وإنما بسبب رحمته أعطاهم مهلة للرجوع عن شرورهم. أعطاهم

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

١٢٠سنة، كان يمكنهم فيها أن يتوبوا ويرجعوا ويطلبوا غفران خطاياهم. وقال الله أنه سيهلك كل ما على وجه الأرض من الناس والبهائم. كان شر الناس قد كثر جداً وملأ الظلم الأرض كلها وكان لا بد أن يظهر الله غضبه ويعاقب الأشرار.

قد تندهش أيها القارئ عندما أن الله لم يجد بين كل الناس إنساناً باراً غير واحد فقط، كان اسمه "نوح" وكان نوح هذا مثل آدم وشيث وأخنوخ يحب الله ويؤمن بكلامه، وينتظر المخلص الآتي حسب وعد الله، ويعترف أنه لا يستطيع أن يخلص نفسه. وأراد الله أن يخلص "نوح" وزوجته وأولاده وزوجات أولاده.

لذلك أمر الله "نوح" أن يبني سفينة كبيرة، لتكون مسكناً له ولعائلته، وأن يكون فيها يتسع لعدد كبير من الحيوانات، التي قصد الله أن يحفظها من الهلاك. وقال الله لنوح: اجعل مكان الحيوانات في أسفل الفلك، ومكان سكناك أنت وعائلتك في أعلى الفلك، اجعل للفلك باباً واحداً في جانبها ونافذة واحدة في سقفها.

وآمن نوح بكلام الله، وقام وابتدأ يعمل كما أمره الله. وتجمع الناس الأشرار حول نوح وهو يبني الفلك، وأخذوا يسألون بعضهم بعضاً: ماذا سيفعل هذا الرجل العجوز؟ وما فائدة هذه السفينة الكبيرة المكونة من ثلاث طوابق؟ هل سيسافر بها فوق الجبال؟ ها..ها..ها.. وابتدأوا يضحكون عليه ويتهمونه بالجنون... ولكن "نوح" أخبرهم أن الله أمره أن يبني الفلك، لأنه غاضب على شر الناس، وسيرسل عليهم طوفاناً يغطي كل وجه الأرض، وإن الجميع سيهلكون إلاّ الذين في الفلك.

لما سمع الناس هذا الكلام، انفجروا بالضحك، وطبعاً لم يصدقوا ولا كلمة منه، واعتقدوا أن الرجل "نوح" يخرف، ولذلك فهو يضيع وقته، ويصرف نقوده على غير فائدة.

وفي أيامنا هذه، يستهزئ الناس الأشرار الذين لا يؤمنون بكلام الله، بنفس الطريقة. الله يقول لنا في الكتاب المقدس، أن الأرض سيأتي عليها يوم تحترق فيه بالنار، فيقول الناس هذا كلام فارغ، لأن الأرض باقية من ألوف السنين، وستبقى إلى ما لا نهاية، ولن تحترق بالنار. ولكن هؤلاء الناس سيخافون ويرتعبون ويهلكون عندما يتمم الله كلامه، ولا يمكنهم الهروب من الدينونة، كما حدث بالضبط مع الناس في عصر نوح، كما سنرى.

استمر نوح يبني الفلك مدة ١٢٠ سنة، وطوال هذه المدة كان يكرز يحذرهم ويطلب منهم أن يتوبوا ويرجعوا إلى الله... ولكنهم لم يسمعوا له. وعند نهاية المدّة، تمّ بناء الفلك، وأمر الله "نوح" وأولاده أن يدخلوا الفلك، وأن يأخذوا معهم الحيوانات التي قال لهم عنها. وبعد ذلك أغلق الله الفلك على نوح ومن معه. ولم يكن أحد من الذين خارج الفلك يستطيع أن يدخلها... الفرصة انتهت والباب أُغلق بيد الله.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

بعد ذلك أخذ المطر الشديد ينزل من السماء من فوق، واندفع أيضاً ماء من الأرض من أسفل، وأخذ الماء يرتفع على سطح الأرض شيئاً فشيئاً، وخاف الناس وعرفوا أن كلام نوح كان صحيحاً، وأن الطوفان سيغرق الجميع. عندئذ ابتدأ البعض يطرقون باب الفلك ويقولون: يا نوح افتح لنا... افتح يا نوح الباب وخذنا معك. ولكن "نوح" طبعاً لم يكن يستطيع أن يفتح الباب، لأن الله أغلق عليه من الخارج. وكلما كانت المياه ترتفع، كلما كان الناس يتأسفون ويقولون: يا ليتنا تبنا وسمعنا كلام الله الذي كلمنا به نوح. وابتدأ الناس يركضون هنا وهناك إلى الجهات المرتفعة، وتسلقوا التلال والجبال، ولكن المياه ارتفعت باستمرار، حتى غطت كل الجبال العالية. هكذا مات جميع الناس بالطوفان، ولم يسلم من الهلاك إلا الذين دخلوا الفلك، وهم نوح وأولاده والحيوانات التي معهم. والمياه التي أغرقت الأشرار جميعاً، رفعت الفلك. وسارت الفلك على وجه الماء.

نظر نوح من نافذة الفلك، فلم يجد الناس الذين كانوا يصرخون إليه، ولم يعد يسمع صوتهم، فعرف نوح أن الجميع ماتوا تحت غضب الله بواسطة طوفان الماء.

والآن نسأل سؤالاً: لماذا خلص الله "نوح وأولاده"؟ هل كان هؤلاء بلا خطية؟ وما الفرق بين نوح وأولاده والناس الذين هلكوا؟ آه... الفرق هو أن نوح، بالرغم من أنه خاطئ كباقي الناس، إلا أنه كان يصدق كلام الله، ويؤمن بوعده تعالى. كان يؤمن بأن الله سيرسل "مخلصاً" يحمل خطايانا ويموت من أجلهم ويحمل العقاب بدلاً عنهم، وهذا الإيمان هو الذي جعله يصدق الله عندما أمره بأن يبني الفلك ويدخلها. آمن نوح أن الله لا بدّ سيهلك الأشرار بالطوفان كما قال، وآمن أيضاً بأن الله سينجيه هو وأولاده، إذا دخلوا الفلك، وأن الله سيحفظ الفلك فلا تتحطم بسبب المياه الكثيرة.

نجا نوح وعائلته من الهلاك، ليس لأنهم كانوا بلا خطية، أو أحسن من غيرهم، بل لأنهم سمعوا كلام الله وصدقوه، وآمنوا بالمخلص الآتي، الذي سيموت عنهم ويتحمل عقاب خطاياهم. كذلك، عندما يحترق العالم الحاضر بالنار حسب كلمة الله، سيقول الأشرار: يا ليتنا صدّقنا وآمنا بكلام الله! يا ليتنا تبنا ورجعنا إلى الله!! لكن الفرصة تكون قد ضاعت إلى الأبد، فلا ينفعهم الندم شيئاً. أما الذين يؤمنون بالرب يسوع المسيح، المخلص الذي جاء إلى العالم، فهم لا خوف عليهم، لأنهم سيكونون آمنين سالمين، تماماً، كما كان نوح في الفلك. لا يمكن لنار الدينونة أن تؤذيهم، لأنهم في المسيح (وكانت الفلك ترمز إلى المسيح).

ولكن يجب أن نعرف جيداً أن هؤلاء سيخلصون من الهلاك، ليس لأنهم أفضل من غيرهم- لأن الجميع أشرار- بل لأن المسيح له المجد أحبهم ومات لأجلهم، وحمل عقاب خطاياهم، وهم قبلوه وآمنوا به كمخلص لهم.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

استمر المطر ينزل٤٠ يوماً ثم أمر الله أن يكف المطر، وفرح نوح عندئذ لأنه عرف أن الله ما زال يذكره، ولم تغرق الفلك، بل كانت عائمة على وجه الماء.

ظلت الفلك عائمة مدة ١٥٠يوماً، ثم بدأت المياه تنقص شيئاً فشيئاً حتى ظهرت قمم الجبال. وكان نوح مسروراً جداً لنجاته هو ومن معه، ولكنه كان يشتاق جداً أن ينزل من الفلك إلى الأرض بعد أن عاش في الفلك مدة تقرب من السنة.

وفي أحد الأيام أراد نوح أن يعرف هل نشفت المياه عن الأرض أم لا؛ ففتح نافذة الفلك وأطلق غراباً من الغربان التي معه في الفلك. وقال نوح: إن لم يرجع الغراب يكون قد وجد مكاناً يبني فيه عشه، ولكن الغراب رجع بعد قليل، ففهم نوح أن الأرض لم تجف. وبعد مدة أرسل الغراب مرة أخرى... ثم مرة ثالثة، وكان الغراب يعود إلى الفلك. وذات يوم أرسل نوح الغراب، فلم يرجع، وسرّ نوح لأنه عرف أن الأرض بدأت تجف، بدليل أن الغراب وجد مكاناً لعشه. ولكن كان يلزم أن "نوح" يبقى أياماً كثيرة في الفلك حتى تجف الأرض، قبل أن يستطيع أن ينزل من الفلك.

أرسل نوح- بعد مدة طويلة- حمامة إلى خارج الفلك، ولكنها عادت بعد قليل. فانتظر أسبوعاً وأرسل الحمامة مرة ثانية، فعادت هذه المرة وفي فمها ورقة زيتون خضراء. من ذلك فهم نوح أن الأشجار بدأت تظهر. وبعد أسبوع آخر، أرسل نوح الحمامة فلم ترجع. عرف نوح أن الحمامة لابد وجدت مكاناً لنفسها... وأخذ نوح ينتظر اليوم الذي يستطيع فيه أن يسمح الله له بالخروج من الفلك.. ولكنه قال في نفسه: الله يعرف الوقت المناسب وظل ينتظر بصبر.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

تجديد الأرض

تكوين ٨: ١٥- ٩: ١٨

وأخيراً جاء اليوم الذي سمح الله فيه لنوح ومن معه بالنزول من الفلك، ولما خرج... ماذا رأى يا ترى؟ رأى الأرض جديدة، لن الله كان قد جدّد وجه الأرض بمياه الطوفان، وجعلها مستعدة أن تنشأ فيها الحياة من جديد، فيسير الناس عليها ويعملون ويتمتعون بالسير مع الله. هكذا لا يمكن للناس أن يعيشوا سعداء، إلا إذا طردوا كل شيء رديء من قلوبهم...

لماذا جاء الرب بالطوفان وأهلك الناس والبهائم جميعاً؟ الجواب: لأن الأرض كانت ملآنة بالشر والظلم، ولذلك كان من الضروري أن يقضي الله على الخطية. إن الله وحده هو الذي يستطيع أن يطهر القلب من الخطية، هو وحده الذي يستطيع أن يعطينا قلوباً جديدة نقية، كما أعطى "نوح" أرضاً جديدة.

وسيأتي يوم فيه ينزع الرب كل الأشياء الرديئة من العالم. في أيام نوح غسل الرب الأرض من الشر بواسطة طوفان الماء، ولكن سيأتي اليوم الذي فيه يطهر الله الأرض ولكن بالنار.

لما خرج نوح من الفلك وعرف كم كان الله صالحاً وطيباً ورحيماً معه، بنى مذبحاً وقدم لله ذبيحة، ولما رأى الله ذلك، سُرَّ من نوح، وعرف أنه يؤمن به وبكلامه ومواعيده.

وبعد ذلك وعد الله "نوح" وعداً عظيماً. قال الله له: يا نوح... أنا لن ألعن الأرض مرة ثانية، ولن أهلك الناس جميعاً كما فعلت بالطوفان. وطالما الأرض موجودة، سيكون فيها زرع وحصاد، وبرد وحر، وصيف وشتاء، وليل ونهار. وقال الله لنوح: وأنا أعطيك علامة هي قوس "قزح" في السحاب، فكلما غطت السحب السماء ورأيت هذا القوس أذكر وعدي فلا أغرق الأرض.

فهل حفظ الله كلامه وتمم وعده هذا؟ نعم. بكل تأكيد. إلى هذا اليوم عندما تتلبّد الغيوم يظهر القوس بألوانه الجميلة، وهي الأحمر والأخضر، والأزرق والبنفسجي. ولما نراه نعرف ونتأكد أن الله لا بد يتمم وعده.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

أبناء نوح

تكوين ٩: ١٩- ٢٩

عرفنا أن الله غسل الأرض من الخطية بمياه الطوفان، ولكن هذه المياه لم تغسل الخطية من قلوب الناس. كان نوح وأفراد عائلته جميعاً خطاة كما عرفنا، وبعدما ترك نوح الفلك بدأ يزرع الأرض ويتمتع بخيراتها. زرع نوح كرماً وصنع من العنب الخمر... وذات يوم شرب نوح من الخمر التي صنعها... شرب كثيراً جداً حتى سكر، وفيما هو تحت تأثير الخمر خلع ملابسه كلها، ونام في خيمته عرياناً كما ولدته أُمه...

ودخل ابنه حام الخيمة فرأى أباه عرياناً ومنظره يخجل، فأخذ يضحك من أبيه، وبدلاً من أن يستر عورة أبيه بملاءة أو "بطانية" خرج من الخيمة وهو يضحك، وحكى القصة لأخويه سام ويافث، واندهش الولدان حينما سما الخبر وقالا: كيف يعمل أبونا هذا العمل المخجل؟ ألا يعلم أن الله يرى كل شيء؟

لا بد أن الله كان حزيناً من تصرف نوح، الرجل الشيخ، الذي كان يحترم نفسه ويخاف الله. الذي نجاه من الهلاك.

أخذ سام ويافث عباءة ووضعاها على أكتافهما، ومشيا ووجهاهما إلى الوراء ثم ألقيا العباءة على أبيهما وسترا عورته. كان الولدان خجلانين من تصرف أبيهما الشيخ.

ولما استيقظ نوح وصحا من سكره، وعرف من العباءة كل ما حدث، لا بد أنه خجل من نفسه، لأنه تصرف هذا التصرف الذي أغضب الله، وحقّره، في عيون أولاده. ولكن نوح كان يعلم جيداً أنه حين يعترف للرب بخطيته، ويطلب منه السماح، فإن الله يغفر له. ولكن "حام" كان مخطئاً بلا شك، عندما نظر إلى عورة أبيه واستهزأ به، لذلك بارك نوح ولديه "سام" و"يافث"، أما نسل حام فلعنه نوح بأمر الرب وقال أن تسل حام سيكونون عبيداً لنسل سام ويافث.

وبعد سنين كثيرة جداً، جاء الرب يسوع المسيح، مولوداً من نسل سام. وكان نسل يافث أقوياء وعظماء، أما نسل حام فكانوا عبيداً، لأن لعنة نوع لحقت بهم، ولكن لما الرب يسوع مخلص العالم، أحب نسل حام المساكين، كما أحب نسل سام ويافث تماماً، لأنه له المجد جاء لكي يحمل اللعنة عن كل شخص يؤمن به ويتكل عليه، من أي جنس ومن أي لون.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

بعد الطوفان

تكوين ١١: ١- ١٠

بعد الطوفان استقرت الفلك، التي كان فيها نوح وأولاده، فوق جبل يسمى جبل ارارط. وبمضي الزمن وُلِدَ في الأرض ناس كثيرون جداً، وكانوا جميعاً يتكلمون لغة واحدة، إلى أن ازدحم بهم المكان، هاجر قوم منهم شرقاً، إلى أرض يقال لها أرض شنعار، وهناك تعلموا كيف يصنعون الطوب الأحمر، ثم بنوا لأنفسهم مساكن، وعاشوا في سرور في ّتلك الوادي الجميل.

وبعد مدة فكّر بعضهم في وسيلة، يخلّدون بها اسمهم في الأرض. قالوا: هيّا نبني مدينة وبرجاً عظيم الارتفاع حتى يصل إلى السماء، فنصير عظماء ولنا اسم وشهرة. لم يحسب أولئك الناس لله حساباً، وظنوا أنهم يستطيعون الوصول إلى العظمة بدون حاجة إليه. كان الله قد أمرهم أن يتفرقوا في الأرض، ويعمروها ويملؤوها،

ولكنهم رفضوا فكر الله، وصمّموا على أن يبنوا المدينة العظيمة والبرج الكبير ويسكنوا معاً، فلا يتفرقوا.

طبعاً، الله عارف القلوب والأفكار، وقد رأى أن الناس بدأوا فعلاً في بناء البرج. قد يكون بعض الناس أقوياء في أنفسهم، ولكن الله يسرّ بنا حين يرانا شاعرين بأننا محتاجين إليه، ومنتظرين البركة منه، غير متكلين على أنفسنا أو "شطارتنا". الناس الذين لا يشعرون بأنفسهم محتاجون إلى الله، سريعاً ينسونه. ولكن أولئك الذين يحسّون بحاجتهم إلى الله، يباركهم ببركات عظيمة.

قلنا إن سكان شنغار أرادوا أن ينقذوا رغبتهم، بدون الاستماع إلى الله، ولكن الله قرر أن لا يدعهم ينجحون في بناء البرج.. قال الله: إن جميع هؤلاء الناس يتكلمون لغة واحدة، وقوتهم سببها اتحادهم، فأنا أُبَلْبل

ألسنتهم واجعلهم يتكلمون لغات مختلفة، فلا يفهون بعضهم بعضاً، وبهذه الطريقة أفرقهم بعضاً عن بعض، فلا يتممون غرضهم. وفعلاً بَلبل الله ألسنتهم، فصاروا لا يفهم كل منهم ما يقوله له زميله، فتفرقوا سريعاً، وسكنت كل جماعة منهم في أرض جديدة، وبدأت عاداتهم وطباعهم وأفكارهم وألوانهم تختلف بعضها عن بعض، وصار منهم الأبيض والأسود والأصفر والأسمر. ولكنهم بالرغم من اختلافهم في أشياء كثيرة، كانوا جميعاً خليقة الله، ويشتركون في شيء واحد جميعاً.. هذا الشيء هو الخطية. كان الجميع خطاة في كل الأراضي التي سكنوا فيها. وهكذا يوجد أناس كثيرون من الذين يؤمنون بالمخلص

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الرب يسوع، يسكنون الصين، والهند، وإفريقيا، وآسيا، وأمريكا، وكل بلاد العالم. هؤلاء المؤمنون من كل البلاد هم الذين يتكون منهم الشعب المسيحي، شعب الله، عائلة الله، صحيح يظهر قلائل، لكن مهما كان أعداؤهم كثيرين فلا يجب أن يخافوهم، لأن الله يحفظهم ويحامي عنهم. وفي المستقبل سوف يملك شعب الرب مع إلههم ويجلسون معه في عرشه.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

أبرام يترك وطنه

تكوين ١٢: ١- ١٠

كان الله دائماً يعلن للناس أنه يحبهم، وأنه مستعد أن يفعل كل شيء لراحتهم وإنما بالرغم من ذلك، كان الناس يفضلون أن يعملوا ما يريدون، مستقلّين عن الله، لذلك لم يسمعوا لكلام الله، ولم يثقوا في مواعيده، وسريعاً نسوا الله تماماً، ولم يعودوا يفكرون فيه. ولكن الناس عموماً يشعرون دائماً بحاجتهم إلى إله يقدمون له تقدماتهم، فلما رفضوا الإله الحي الذي خلقهم، صنعوا لأنفسهم آلهة من الحجر. عملوا تماثيل للإله حسب ما تصوّروه في عقولهم، ثم سجدوا لتلك التماثيل وعبدوها، وكانوا إذا ما تعرضوا لخطر أو ضيق، يصرخون إلى تلك التماثيل لتخلصهم.

ونحن نعلم أنه لا يوجد غير الله الحي يستطيع أن يخلص الناس من الضيق، وهو دائماً مستعد أن يخلص الصارخين إليه. وفي نعمته قصد الله أن يخلص أولئك الناس الذين نسوه، وهولا ينساهم. من أجل ذلك قرر الله في حكمته، أن يحدد جماعة من الناس، يكونون مختلفين عن باقي البشر، ويعزلهم عن باقي الناس، فلا يسكنون بينهم، بل يكون لهم وطنهم الخاص بهم، ومن هذه الجماعة يولد المخلص الذي وعد به... والآن لا بد لها من قائد يقودها... فمن كان ذلك القائد؟

نظر الله إلى مدينة تدعى "أور" (وهي من بلاد العراق الآن) ورأى فيها رجلاً اسمه "أبرام". لم يكن أبرام هذا رجلاً كاملاً بلا خطية، ولكن الله الذي يعلم كل شيء، رأى أنه يستطيع أن يتمم ما قصده في نفسه بواسطة ذلك الرجل "أبرام" فاختار الله "أبرام" ليكون رأساً لتلك الجماعة المختلفة عن باقي الناس وقال الرب الإله لأبرام: يا أبرام! اترك أرضك وأقاربك وبيت أبيك، اخرج من هنا، وأنا سأرسلك على بلاد جديدة، إلى وطن جديد. ولابد أن هذا الطلب كان صعباً على أبرام، كما أنه من الصعب على أي إنسان أن يترك وطنه وأهله إلى بلاد لا يعرفها، وخاصة أن الله لم يقل لأبرام اسم الأرض، التي يريد أن يذهب إليها.

ولكننا نسأل: هل أراد الله بذلك أن "يَحْرِم" أبرام من أحبائه، ويجعله وحيداً؟ لا.. بل إن الله أراد أن يبارك أبرام... ودائماً عندما يطلب الله منّا أن نعمل شيئاً، فإن غرضه تعالى هو أن يباركنا بشرط أن نطيع أمره.

فأبرام لم يكن سيخسر شيئاً، بل كان سيربح كل شيء. قال الله لأبرام. أنا سأجعلك عظيماً، وسأباركك، وأجعلك بركة لجميع الناس. اندهش أبرام - ولابد- من كلام الله، وفكر في

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

نفسه كما نفكر نحن: كيف يمكن أن يكون بركة لجميع الناس؟ آه! السر هو في أنه من نسل أبرام، سيأتي المخلص الذي وعد الله به.

وكان أبرام رجلاً متواضعاً، وشعر أنه لا يستطيع من نفسه أن يعمل ما طلبه الله منه... طبعاً، الله كان يعرف ذلك، فوعد أبرام، أنه سيعطيه الإيمان الكافي ليعمل أعمالاً عظيمة جداً. ووافق أبرام على أن يتعلم من الله، وهذه هي الطريقة الوحيدة التي بها نتعلم كيف نتبع الرب. إذا آمنا أن الرب يسوع هو مخلصنا. وأنه مستعد أن يعطينا حياته، فيحيا هو فينا، ولن يتخلّى عنّا.

هكذا قرر ابرام أن يطيع الله، ويعمل ما أمره به. فنادى الخدم، وأمرهم أن يجهزوا كل ما يلزم، وقال لهم: أعدوا كل شيء فإننا مسافرون إلى بلاد جديدة.

اندهش الخدام وقالوا لأبرام باستغراب: بلاد جديدة؟!

قال لهم أبرام: نعم... فإن الله أمرني أن أترك بلادي وأهلي، وأسافر إلى بلاد جديدة وهو وعدني أنه سيقودني على تلك الأرض، لأني لست أعلم أين هي.

نظر الخدم بعضهم إلى بعض، وكأنهم يتساءلون: ماذا ترى حدث لسيّدنا؟ هل جُنّ وفقد عقله؟ لماذا يترك بلاده التي عاش فيها طول عمره؟ ألا يجد ما يأكله هنا حتى يذهب بعيداً؟

لم يفهم الخدام سبب تصرف أبرام الغريب، وناس كثيرون من أصحابه، حاولوا أن يجعلوه يغير فكره، ويلغي سفره، فلم يستطيعوا.

وفي يوم من الأيام، أخذ أبرام ساراي امرأته ولوطاً ابن أخيه، وسافر من وطنه وترك بلاده. وفي الطريق أحس أبرام بالوحدة ورأى متاعب كثيرة، ولكنه كان دائماً على اتصال بالله الذي أمره بالخروج، وأعطاه وعداً بالبركة.

وسار الله بأبرام، حتى أوصله إلى أرض كنعان الجميلة. وقال له: هذه أرض كنعان يا أبرام، وأنا أعطيتها لك ولنسلك إلى الأبد.

ورأى أبرام أن أرض كنعان تسكنها شعوب قوية، فقال في نفسه: لا بد أن الله أخطأ ولا يمكن أن تكون هذه هي الأرض...

ولكن الله جاء إلى أبرام وأكّد له أن هذه هي الأرض التي أعطيتها لك. وصدّق أبرام كلام الله، ولكي يظهر امتنانه لله بنى مذبحاً وقدم لله ذبيحة شكر.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ورأى أهل كنعان أبرام وهو يقدم الذبيحة وعرفوا أن أبرام الغريب هذا يعبد الله، إله السماء، ولا يسجد للأصنام التي صنعها الناس، فكانت هذه شهادة لجميع الناس.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

أبرام وساراي يزوران مصر

تكوين ١٢: ١٠- ٢٠

كان لابد من أن يتم وعد الله لأبرام، فصار أبرام أباً لأمة عظيمة، هي أمة اليهود، وصارت كنعان بلاد أبرام ونسله، ومن هذه الأمة جاء يسوع المخلص الموعود به.

ولكن لو أن الأمر ترك لأبرام لكي يتممه، لما أمكنه أن يعمل ذلك، لأنه بتصرفاته الخاطئة يفسد تدبير الله الصالح من أجله فكيف حدث ذلك؟

جاء وقت لم يكن في أرض كنعان ما يكفي من الطعام، كانت هناك مجاعة. فأخذ أبرام ساراي زوجته ونزل إلى مصر، حيث يوجد طعام كثير، ولما اقترب أبرام من حدود مصر قال لزوجته. اسمعي يا عزيزي ساراي...

أنا أعرف أنك امرأة جميلة جداً، ومن المحتمل أن يقتلني أحد المصريين كي يأخذك مني ... أنا عندي فكرة تنجيني، قولي لمن يسألك إنك أختي...

وهنا نرى خطأ أبرام، وضعف إيمانه.. لماذا يخاف أبرام؟ ألم يقل له الله إنه سيباركه وأن من نسله من ساراي سيأتي المخلص؟ فكيف أصبح أبرام جباناً، يضطر لأن يكذب لكي ينجي نفسه؟ كان يجب أن يثق أبرام في محبة الله وعنايته، والله لا بد أن يحفظه...

كان لا بد ان يعلم الله أبرام درساً مهماً... هذا الدرس هو: إن كل واحد لا يصدق الله ولا يعتمد عليه، لا بد أن يلاقي في حياته أموراً فظيعة، وهذا ما حدث لأبرام. فعندما دخل أبرام ارض مصر، رأى المصريون ساراي وأعجبوا جداً بجمالها حتى سألوا عنها مَن هي؟ وعرفوا أنها أخت أبرام، فأخذوها وأتوا بها، إلى فرعون ملك مصر، وفرعون رأى جمالها فامر أن تبقى معه في قصره وأرسل لأبرام ثروة كبيرة وهدايا كثيرة.

لا بد أن أبرام كان حزيناً جداً عندما فقد ساراي، زوجته المحبوبة، ولم يلتفت إلى الثروة والهدايا التي أرسلها فرعون... وهكذا نرى أن أبرام بكذبه كان سيفسد تدبير الله، الذي قصد به أن يأتي المخلص من نسل أبرام وساراي. لكن الله أعظم من الإنسان... الله نفسه تداخل وأنقذ أبرام من " الورطة" التي أوقعه فيها كذبه ماذا عمل الله لإنقاذ أبرام وساراي؟

انزعج الرب فرعون، وأفهمه أنه لا يستطيع أن يأخذ ساراي لنفسه، وبحث فرعون في الأمر فعرف أن ساراي زوجة أبرام، ليست أخته كما ادّعى.. وعندئذ غضب جداً ونادى أبرام وقال له: لماذا كذبت علينا؟؟ والآن خذ امرأتك واخرج من بلادي حالاً.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ولا بد أن أبرام خجل من نفسه بسبب الكذب وانكشاف أمره أمام المصريين... فرعون الذي لا يعرف الله... الذي يسجد للأصنام... يقول لأبرام رجل الإيمان... ليس حسناً أن تكذب!!! يا للعار!.. لا شك في أن أبرام كان يحب الله، وكان يعرف أحسن من فرعون كيف يتصرف التصرف اللائق... ولكن انظروا ماذا فعل؟!

كان أبرام وساراي لا يستحقان المساعدة والعناية من الله بسبب هذه الخطية، ولكن الله صالح ومحسن، وقد وعد أبرام بالبركة ولا بد أن يتمم وعده لأنه صادق. ونحن كثيراً ما لا نصدق الله، ولا نثق بمواعيده، ونخاف مثل أبرام، ونتصرف تصرفات خاطئة، وتكون النتيجة أننا نوقع أنفسنا في متاعب كثيرة، ولكننا يجب أن نعترف أننا إن اتكلنا على الرب يسوع تماماً، فهو يحفظنا وينجينا من المتاعب.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

أبرام ولوط يفترقان

تكوين ١٣: ١- ١٤

عاد أبرام بعد أن طرده فرعون من مصر إلى أرض كنعان. وأحسن الرب إلى أبرام وازدادت ثروته من الذهب والفضة، وقطعان الغنم والماشية كان الله يتمم وعده لأبرام ويجعله غنياً. وكان لوط أيضاً (وهو ابن أخي أبرام كما عرفنا)، رجلاً غنياً كذلك، وكان عند الرجلين (أبرام ولوط) غنم وبقر كثير جداً، لدرجة أن المراعي لم تكن كافية، وحدث نزاع بين رعاة أبرام، ورعاة لوط. سمع أبرام بذلك النزاع، وتضايق جداً، لأنه رجل يحب الرب، والذي يحب الرب يحب السلام ويكره النزاع والمشاجرات مع الآخرين. وما أحسن وما أجمل أن يعيش كل الناس معاً في سلام!

قال أبرام لابن أخيه لوط: يجب أن لا تقوم مخاصمة بيننا بسبب الغنم والبقر يا لوط. الأرض واسعة والمراعي كثيرة... والأحسن أن نفترق، ونكون في نفس الوقت "أحباء". فانظر أنت إلى الأرض، وخذ منها ما يعجبك، واترك لي ما لا يعجبك... إن ذهبت أنت يميناً، أذهب أنا يساراً... ولا داعي للغضب والنزاع.

وانتهز لوط الفرصة واختار لنفسه أحسن المراعي، ونسي لوط أن الله وعد أن يعطي الأرض كلها لأبرام، وليس ذلك فقط، بل نسي أنه كان من الواجب عليه، بصفته الأصغر، أن يحترم عمه، ويعطيه فرصة الخيار هو أولاً، لأنه هو الذي ربّاه، وكان يعتبره ابناً له، وخاصة لأنه لم يكن لأبرام أولاد. ولكننا نعلم أن الله كان قد وعد أبرام أن يعطيه إبناً من ساراي امرأته.

بقي أبرام وساراي وحدهما، ولكن الله لم يتركهما... كان أبرام وساراي ينتظران إتمام وعد الله بمجيء المخلص الموعود، ولذلك كانا سعيدين، وكل الذين يحبون الله، ويسيرون معه، يكونون دائماً سعداء، لأن الرب هو فرحهم وهو سعادتهم.

أما لوط فنصب خيامه قرب مدينة "سدوم"، وكانت سدوم مدينة عظيمة ولكن سكانها كانوا أشراراً جداً... وكان شرهم عظيماً جداً أمام الله. وكان لوط يحب الله، ولما رأى شر الناس في سدوم، حاول أن يشهد لهم عن الله، ويعرفهم شيئاً عن نتائج شرهم، ولكنه لم ينفصل عنهم، وكانت النتيجة أنه اختلط شيئاً فشيئاً بالأشرار في سدوم... كان لوط مسروراً بالأرض والمراعي الحسنة والمياه الكثيرة، ولكنه باختلاطه بالناس الأشرار، وسكناه في وسطهم، جعل نفسه وعائلته في خطر عظيم.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

نختار أحياناً لأنفسنا " حاجة" جميلة من "حاجات" العالم، وبسببها نعاشر الأشرار وتكون النتيجة، أننا نحزن ونقع في متاعب كثيرة.. وهذا ما حصل للوط بالضبط.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

أسرى حرب

تكوين ١٤: ١- ١٣

في يوم من الأيام حدث ضيق عظيم لمدينة سدوم، وما أصاب أهلها أصاب "لوطاً" الساكن معهم.

كان ملك سدوم هو وأربعة ملوك آخرين، يدفعون جزية لملك قوي اسمه كَدَرلَعَومَرْ لمدة ١٢سنة، وفي السنة الثالثة عشرة قام هؤلاء الملوك الأربعة بثورة، ورفضوا أن يدفعوا الجزية، فغضب الملك كدرلعومر، وجاء جيشه مع جيوش ثلاثة ملوك أصدقاء له، وحاربوا سدوم وغلبوها، وأخذوا شعبها كله أسرى حرب، وسلبوا أموالهم، وغنمهم، وبقرهم، وكل ما عندهم من ذهب وفضة، ولأن لوطاً كان في المدينة أخذوه هو أيضاً، وسلبوا كل ما كان له. ونحن نقول: أن الغلطة غلطة لوط لأنه سمح لنفسه أن يسكن بين أهل سدوم الأشرار.

وفكر لوط في مَن يستطيع أن يخلصه؟ وعرف أن لا أحد يستطيع ذلك غير الله. ولكنه هل يستحق لوط أن ينظر الله إليه ويخلصه؟! طبعاً لا... لكن الرب كان ما زال يحب لوطاً، بالرغم من أخطائه. ورأى الله أن لوطاً في ضيق وسمع صراخه.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل هي هيئة إرسالية شغفها نشر كلمة الله في العالم العربي عبر الإنترنت وعبر وسائل إلكترونية أخرى. وتقوم بتوزيع الكتاب المقدس مجاناً للجالية العربية في أميركا الشمالية والقطر العربي وبلدان العالم. بالإضافة إلى مجموعة من الأقراص المضغوطة التي تحتوي على كتب روحية، عظات، تراتيل والكتاب المقدس.
لمزيد من المعلومات الرجاء الإتصال بنا.

يحفظكم الله ويملأ حياتكم بالصحة والسعادة والسلام.

أسرة الخدمة العربية للكرزة بالإنجيل

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com